

سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية

(3)

رعاية الاحداث الجانحين بالدول العربية الخليجية

خلف أحمد خلف

د.مصباح محمد الخير

د.يوسف الياس

عبدالله غلوم حسين

عواطف الجشي

تقديم

نظم مكتب المتابعة خلال النصف الاول من عام 1983 . حلقة دراسية حول موضوع رعاية الاحداث الجانحين بالدول العربية الخليجية ، وعلى الرغم من ان ظاهرة جنوح الاحداث لم تبرز بعد في مجتمعنا العربى بالشكل الحاد والخطير الذى تعاني منه بعض المجتمعات فى الدول الصناعية المتقدمة الا ان اهتمام مجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية بدراسة ظاهرة جنوح الاحداث واسباب انحرافهم والبحث عن افضل السبل لضمان رعايتهم انما هو تعبير عن الفهم الواعى بالظواهر الاجتماعية المختلفة الناشئة عن حركة التغيير والتطور السريع التى تمر بها المنطقة كما يعبر فى الوقت نفسه عن الادراك العميق بالنتائج المباشرة وغير المباشرة المترتبة على عملية التحديث والتنمية التى تشهدها الاقطار العربية فى الخليج فى المرحلة الراهنة وتشهد معها العديد من النتائج والاثار السلبية الجانبية التى تستدعى البحث العلمى الجاد والنظرة الموضوعية والمعالجة الواقعية السليمة.

لقد تناولت موضوعات وابحاث الحلقة بالكشف والتحليل ظاهرة الجنوح واسبابها ووسائل علاجها كما تم استعراض وتقييم مختلف اوجه الرعاية المتوفرة للاحداث الجانحين بالدول العربية الخليجية ومن ثم التعرف على احدث الخبرات والمفاهيم العلمية والاجتماعية والنفسية والتربوية والقانونية التى يحتاجها المتعاملون مع هذه الفئة من ابناء المجتمع مما وفر للمشاركين فى اعمال الحلقة فرصة طيبة لمناقشة مختلف الجوانب النظرية والاكاديمية لظاهرة الجنوح بالاضافة الى جوانبها التطبيقية المبدئية المستمدة من واقع التجربة والمعيشة والارقام.

وإذا كانت دراسات الحلقة التي عالجت الجانب النظري قد تم جمعها وإصدارها في كتاب تحت عنوان (جنوح الأحداث) فإن الدراسات والأبحاث التي عالجت الجانب الميداني والتي هي مادة هذا العدد تكتسب أهميتها من حيث اعتمادها على بيانات ومعلومات رسمية وتنتشر للمرة الأولى من جهة ومن جهة ومن حيث معالجتها للظاهرة من خلال منظور إقليمي مقارنة من الجهة أخرى وعليه فإن نشر هذه الدراسات بقدر ما هو توفير للبيانات والمعلومات للدارسين والباحثين فهو أيضاً فرصة للقارئ والمهتم للاطلاع على حجم الظاهرة وأسبابها في المجتمع العربي الخليجي مما يزيد من الوعي العام بالظاهرة وإبعادها ويسهم بالتالي في رسم الطريق نحو معالجة أسبابها والحد منها.

وأخيراً كلمة شكر خالصة نوجهها لكل من تعاون مع مكتب المتابعة في جمع معلومات وبيانات هذا الكتاب وأعداد مادته العلمية وإصداره.

والله من وراء القصد وهو ولي التوفيق ،،،،

كامل صالح الصالح

أمين عام مكتب المتابعة

دراسة استطلاعية لظاهرة جنوح الاحداث

فى الدول العربية الخليجية

اعداد:

الاستاذ عبدالله غلوم حسين

وكيل الوزارة المساعد للشؤون الفنية

وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل - الكويت

المحتويات

مقدمة

اولا. ماهية الجنوح وعوامله :

1- ماهية الجنوح.

2- عوامل الجنوح.

3- الاسرة والجنوح.

4- الجنوح بين علمى الاجتماع والنفس. المجتمع.

ثانيا: جنوح الاحداث فى الدول العربية الخليجية:

1- دولة الكويت.

2- المملكة العربية السعودية.

3- دولة الامارات العربية المتحدة.

4- دولة البحرين.

5- الجمهورية العراقية.

6- دولة قطر.

7- سلطنة عمان.

ثالثا: مقترحات وتوصيات:

أ: توصيات وقائية.

ب: توصيات علاجية

مراجع البحث

مقدمة

مشكلة جنوح الاحداث ذات بعد اجتماعى هام خاصة وان بعض البحوث الاجتماعية تشير الى ان نسبة كبيرة من الجانحين اليوم مجرمون فى المستقبل اذا لم تتخذ حيالهم اساليب الرعاية المناسبة التى تعيدهم الى حظيرة المجتمع مواطنين صالحين، وهنا تبدو اهمية الوسائل الوقائية فى التقليل من الانحراف من خلال ما رسمه المجتمع من حدود للصالح العام كدعم الاسرة، وصيانتها من التفكك، ووقاية الشباب من الوقوع فى المخاطر، وذلك بتوفير جو الترابط الاجتماعى الذى جعله (دور كيم). مقياسا لولاء للمجتمع ونظمه.

وبالنسبة للدول العربية الخليجية موضوع هذا البحث فقد دلت الاحصاءات على ان عدد الاحداث الجانحين عام (1981) يربو عن 3500 حدث تشكل الجريمة 36% من انماط جنوحهم، 57% جنوح 7% تشرد، ورغم عدم خطورة هذه الارقام بالنسبة لعدد سكان سبع دول، الا انه من مسؤوليتنا التحرك لمواجهة المشكلة.

ومن عوامل الجنوح التى نعتبرها جوهرية التفكك العائلى الذى يؤثر بدوره على شخصية وسلوك الابناء وتشير بعض الدراسات الى ان 90% من الحالات الجنوح ترجع الى التفكك العائلى فى فرنسا، بينما تبلغ هذه النسبة 65% فى بلجيكا.

يلى ذلك من وجهة نظرنا - التغير الاجتماعى السريع الذى خضعت له المجتمعات الخليجية فى السنوات الاخيرة، ونمو وسيادة النمط الحضري فى تلك الدول بعد ظهور النفط، والتركز فى المدن وقدم اعداد كبيرة من المهاجرين تنتمى الى ثقافات متعددة قد تكون مغايرة لثقافة مجتمعات الخليج العربية، على اننا لسنا مع القول بأثر الثراء المادى على سلوك النشئ لأن ذلك يضعنا فى جوانب التأثير القوى للعامل الاقتصادى الذى اخذت به بعض المدارس الاجتماعية والذى نتفق معه حيث ان كلا من الثراء او الفقر مع عوامل اخرى منها سوء التوجيه قد يؤدي الى الانحراف، خاصة واننا نتبنى الاتجاه التكاملى فى التأثير على سلوك الفرد الذى يجمع بين العوامل الذاتية والاسرية والبيئة الاجتماعية والخارجية باعتبارها عوامل متكاملة ومتساندة تسهم فى التأثير على السلوك.

ونأمل ان تكون هذه الدراسة فى حدود البيانات والاحصاءات المتاحة تلقى الضوء على وضع الاحداث الجانحين فى الدول العربية الخليجية وان تكون بداية لدراسات اخرى متخصصة فى هذا المجال.

أولاً- ماهية الجنوح وعوامله

1. ماهية الجنوح:

اختلف رجال الاجتماع والقانون في تعريف الحدث الجانح فبينما يركز رجال الاجتماع على الظروف الأسرية والبيئة الاجتماعية التي أثرت على حياة الصغير ودفعتة الى الابتعاد عن الطريق السوي مما يتطلب رعايته وحمايته وتوفير الجو المناسب لتنشئته اجتماعياً ، فان رجال القانون يهتمون بالمسؤولية الجنائية التي يكون فيها الجانح غير قادر على التمييز ومن ثم تكون مساءلته مخففة بالنسبة لغيره من البالغين لسن الرشد.

كما ان بعض الدول وضعت حداً أدنى وحداً أقصى لسن الحدث يكون فيها غير خاضع لأحكام قانون الجزاء ويعامل معاملة خاصة بهدف توفير سبل اصلاحه في المستقبل وحمايته من سوء الاستغلال، كما تفرق التشريعات بين الجانح المشرد الذي دفعته الظروف الى التسول أو مخالطة المشتبه فيهم أو عدم وجود محل اقامة مستقر، وبين الجانح الذي ترتكب جريمة أو جنحه أو مخالفة ويحكم بادانته لكنه يتم التخفيف عنه لصغر سنه، وتختلف طبيعة الاعمال التي يقترفها الجانحون وأثرها على المجتمع كما تختلف طبيعة هذه الاعمال باختلاف الزمان والتغيير الاجتماعي.

2. عوامل الجنوح:

تعددت العوامل المسببه للجنوح باختلاف المدارس الاجتماعية وآراء علماء الجريمة، فهناك المدرسة البيولوجية التي تركز على الصفات الجسمية والتاريخ المرضي للطفل(المدرسة الايطالية) وهناك المدرسة السيكولوجية التي تؤكد على أهمية عوامل الشخصية والدوافع الشعورية واللا شعورية والاضطرابات الانفعالية، بالاضافه الى العوامل البيئية الداخلية كالعلاقة بين الابوين والطلاق وتعدد الزوجات وتفكك الاسرة وسوء المعاملة داخل الاسرة وتحلل القيم الاخلاقية وتردي الاحوال الاقتصادية وكذا العوامل البيئية الخارجية كالمسكن والجيرة والمدرسة والعمل واساليب

الترويج والكساد الاقتصادي والحروب والتصنيع والتحضر، وكلها عوامل لها تأثيرها المباشر وغير المباشر على الطفل وتعمل على توجيه سلوكه سلباً وإيجاباً.

الا انه من الخطورة بمكان الاخذ بعامل واحد دون غيره واعتباره مسؤولاً عن توجيه سلوك الفرد وتحديد اتجاهاته ومن ثم افعاله ذلك لأن الفرد نتاج جملة عوامل مجتمعة من بيئة داخلية كالاسرة وبيئة خارجية تحيط به من جوانب شتى بالاضافة الى الاستعداد الشخصي ، ومن هنا فان الاخذ بالاتجاه التكاملي للعوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية هو الاقرب الى طبيعة الواقع الاجتماعي وهو الاتجاه الذي يتزعمه (سير يل بيرت)(cyril burt) والذي ظهر في بحثه الذي نشرته جامعة لندن عام 1925 عن الحدث الجانح والذي اقر فيه بدينامية هذه العوامل دون تفرد أحدها.

3. الأسرة والجنوح:

أشرنا الى اهمية الأخذ بالاتجاه التكاملي في عوامل الجنوح وأثرها على سلوك الطفل، الا انه تجدر الإشارة الى أهمية الدور الذي تلعبه الاسرة باعتبارها الوحدة الاجتماعية الاساسية (social unit) في عملية التنشئة الاجتماعية وتشكيل شخصية الفرد وتلقينه القيم والعادات وانماط السلوك السائدة في المجتمع وأساليب الضبط الاجتماعي.

فقد اثبتت البحوث الاجتماعية والنفسية ان الاسرة تلعب دوراً رئيسياً في تربية وتوجيه الطفل خاصة في السنوات الخمس الاولى مما ينعكس على شخصيته في بقية مراحل حياته، كما اشار الى ذلك "ادلر" (adler) في دراساته عن البالغين ، وتقوم الاسرة بالمهام التالية بالنسبة للطفل:

أ. التكامل الاجتماعي:

ونعني به توفير الجو السليم لعملية التنشئة الاجتماعية وذلك من خلال وجود الأب والأم والاخوة والاخوات والعلاقات التي تتحقق بينهم.

المحتويات

الصفحة

من - الى

6 - 5

36- 7

- تقديم

- دراسة استطلاعية لظاهرة جنوح الاحداث

في الدول العربية الخليجية

الاستاذ عبدالله غلوم حسين

86-37

- بيانات ومؤشرات حول رعاية الاحداث الجانحين

في الدول العربية الخليجية

الاستاذ خلف احمد خلف

162-87

- المؤسسات الخاصة برعاية ووقاية الاحداث الجانحين

في الدول العربية الخليجية

الرائد عواطف الجشي

186-163

- أساليب البحث العلمي وتطبيقاته في

مؤسسات الاحداث الجانحين

الدكتور مصباح محمد الخير

206-187

- العاملون مع الأحداث الجانحين

في الدول العربية الخليجية

الدكتور يوسف الياس

الدكتور مصباح محمد الخيرو
